غَـدَا الـنَّـاسُ مِـثْـلَـيْـهِـمْ بِـهِ لَا عَـدِمْـتُـهُ
وَأَصْـبَـحَ دهْـرِي فـي ذَرَاهُ دُهُـورَا[١]

داوِ خماري بالخمرة

قال وقد كره الشرب وكثر البخور وارتفعت رائحة الند بمجلسه :

[المتقارب]

أَنَـشْـرُ الْـكِـبَـاءِ ووجْـهُ الأمِـيـرِ
وَحُـسْـنُ الْـغِـنَـاءِ وَصَـافِـي الْـخُـمُـورِ[٢]
فَـدَاوِ خُـمَـارِي بِـشُـرْبِـي لَـهَـا
فَـإِنِّـي سَـكِـرْتُ بِـشُـرْبِ الـسُّـرُورِ[٣]

= عنه معاناة الزمن لذا فما أمضاه من زمن إلى جانبه قد وفى ما كان من بخس وإهمال وحيف نزل به بل إنه زاد بفضله وتكريمه للشاعر. وقد ارتوى لكثرة ما ناله من إحسانه وتملّى من جمال النظر إليه، فجبينه وضّاء، يبهر نوره الزاهر، حتى كأنه يسمع خرير نهر جارٍ بهدوء يدغدغ مسمعه.

(١) يدعو الشاعر لممدوحه بطول العمر والبقاء الدائم وأن يدوم الشاعر بكنفه ينعم بظله الخيّر العميم لأنه يعادل الناس جميعاً في كرمه وحسن ضيافته بل يزيد عليهم، حتى لقد أصبح دهر الشاعر دهوراً كثيرة لما أحسّ به من الأمن والأمان إلى جانب الممدوح.

(٢) النشر: عبق الطيب. الكِباء، بكسر الباء: عود البخور. يصف الشاعر جوًّا اجتمعت فيه المسرّات، فالبخور تضوّعت رائحته، وفاح عطره، والأمير بحسن وجهه وكرم مجلسه وحلو حديثه، ومغنية تشدو بأعذب الألحان بصوت يذوب لعذوبته فيخترق القلوب والآذان، وخمرة صافية تُثير في النفوس نشوة وإقبالاً على انتهاز المسرّات.

(٣) الخمار: صداع الخمر. يطلب الشاعر دواءً يُخلّصه من دوار أثر الخمرة في نفسه ورأسه بالاستزادة من شرب الخمرة، فقد سكر من اجتماع تلك المسرّات دفعة واحدة، فبلغ به السرور أقصى مداه.